المحاضرة الأولى:

تضمنت المحاضرة محورين: الأول: التعرض لمفهوم علوم القرآن لغة واصطلاحاً، والتعرض لأنواع اللحاظات التي شكلت كل منها موضوعاً خاصاً لعلوم القرآن.

والثاني: موضوع جمع القرآن في المفهوم والآراء فيه.

وأهم ما في المحور الأول:

أن علوم القرآن هو مركب إضافي، من كلمة "علوم"، ومضاف إليه كلمة "قرآن"، والمعنى اللغوي للكلمتين واضح، أما المعنى الاصطلاحي، فإن هذا المركب الإضافي قد عرّف بعدة تعاريف، منها:

أنه عبارة عن "مجموعة من المسائل يبحث فيها عن أحوال القرآن الكريم من حيث نزوله وأداؤه وكتابته وجمعه وترتيبه في المصاحف وتفسير ألفاظه وبيان خصائصه وأغراضه".

ومنها: أنه: جميع العلوم والبحوث التي تتعلق بالقرآن.

ومنها: "المباحث والدراسات التي كتبت حول القرآن الكريم وتتمثل في أربعة موضوعات أساسية الأول: مصدر القرآن أو كيفية إنزاله وتلقي النبي له، والثاني: كتابة القران وجمعه ونسخه في المصاحف، والثالث: تلاوة القرآن وقراءاته والرابع تفسير القران وكيفية فهم آياته ويتصل أيضاً بعلوم القرآن المباحث المتعلقة بفضائل القران والدراسات التي تبحث في وجوه إعجازه"

ويمكن لنا تعريفه بأنه: "دراسات ومباحث ذات صلة وثيقة بالقرآن الكريم، من جهة الوحي ونزوله بالقرآن وأسباب ذلك، وكيفية جمعه وترتيب آياته، ودلالاته وتفسيره، ورسمه وكتابته، وتعدد قراءاته، وناسخه ومنسوخه، ومكيه ومدنيه، ووجوه إعجازه، ونحو ذلك".

وخلاصة الكلام أن علوم القرآن هي العلوم المتعلقة بالقرآن من حيث نزوله وترتيبه، وجمعه وكتابته، وقراءاته وتجويده، وعلوم التفسير ومعرفة المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وإعجازه، وإعرابه ورسمه، وعلم غريب القرآن، وغير ذلك من العلوم المتعلقة بالقرآن.

أما المحور الثاني: أهم ما فيه:

الجمع في اللغة: "ضمّ المتفرّق بعضه إلى بعض" وفي الاصطلاح له أكثر من معنى:

الأول: حفظ الجميع في الصدور.

والثاني: جمعه عن طريق كتابته وتدوين جميع سوره وآياته كلها في صحف متفرقة، لا أنها في كتاب واحد مثل اليوم.

الثالث: الجمع بمعنى ترتيب الصحف وجمعها في كتاب واحد وهذا هو المهم.

وذهب بعض العلماء المستشرقين مثل "ثيودور نولدكه" إلى القول بأن معنى الجمع هو الحفظ والأخذ، بمعنى أنه كلما جاء في الروايات بشأن جمع القرآن من قبل الصحابة، كان المراد منه أنهم كانوا يحفظون القرآن أو بعض أجزائه، من دون كتابته وجمعه بين دفتين.

وكذلك بعض العلماء من الشيعة إلى هذا معنى الجمع في الروايات التي سوف نتكلم عنها لاحقاً. هذا ما يتعلق بمفهوم الجمع للقران.

أما ما يتعلق بالآراء في قضية جمع القرآن: فهي حادثة تاريخية، وضحنا إن هناك رأيين مشهورين فيها:

الرأي الأول: جمع القرآن بعد وفاة النبي(ص)، هذا هو رأي أكثر علماء أهل السنة، ورأي بعض علماء الشيعة وكذلك رأي بعض المستشرقين، والجميع يؤكدون أن ما كان في زمن النبي صحفاً متفرقة، وليس كتاباً جامعاً شاملاً واحداً.

الرأي الثاني: إن ذلك غير ممكن، بل الجمع بالنحو الذي عليه الآن قد حصل بعد وفاة النبي (ص) لأسباب سوف نوضحها لاحقاً.

وبهذا نختم المحاضرة.

وتفصيل المحاضرة محملة على اليوتيوب

https://youtu.be/67p1XLlEKew

د. فلاح عبدالحسن هاشم